التي لم يصرح بها كتاب ولا سنة ولكن اكابر العلما العاملين قد يردون
ذلك الى الكتاب والسنة بطريق دقيق لحسن استنباطهم وحسن ظنهم
بالصالحين ولكن ما كل احد يتربص اذا سمع كلاما لا يفهمه بل
يبادر الى الانكار على صاحبه وخلق الانسان عجولا وقال وناهيك
بابي العباس بن سريج في الفهم والعلم تنكر مرة وحضر مجلس ابي القاسم
الجنيد يسمع منه شيا مما شاع عن الصوفية فلما انصرف قالوا له
ما وجدت قال لم افهم من كلامه شيا الا ان صولة الكلام ليست
بصولة مبطل انتهى وكان شيخ الاسلام مجد الدين الفيروزبادي
يقول كما اعطا الله تعالى الكرامات للاوليا التي هي فرع المعجزات
فلا بدع ان يعطيهم من العبارات ما يعجز عن فهمه فحول العلما وكان
شيخ الاسلام المخزومي يقول لا يجوز لاحد من العلما الانكار على الصوفية
الا ان سلك طريقهم ورأى افعالهم واقوالهم مخالفة للكتاب والسنة
واما الاشاعة عنهم فلا يجوز الانكار عليهم ولا سيما واطال في ذلك ثم
قال وبالجملة فاقل ما يحق على المنكر حتى يسوغ له الهم بالانكار ان يعرف
سبعين امرا ثم بعد ذلك يسوغ له الانكار منها غوصه في معرفة معجزات
الرسل على اختلاف طبقاتهم ويومن بها ويعتقد ان الاوليا يرثون
الانبيا في جميع معجزاتهم الا ما استثني ومنها اطلاعه على كتب تفسير
القران سلفا وخلفا ويعرف اسرار الكتاب والسنة ومنازع
الايمة المجتهدين ويعرف التفسير والتاويل وشرائطه ويتبحر
في علم لغات العرب في مجازاتها واستعاراتها حتى يبلغ ومنها اكثر
الاطلاع على مقامات السلف والخلف في معنى ايات الصفات واخبارها
ومن اخذ بالظاهر ومن اول ومن رجح قبله ارجح من الاخر ومنها

نحن

تبحر في علم الاصولين ومعرفة منازع ايمة الكلام ومنها وهو
اهمها معرفة اصطلاح القوم فيما عبروا عنه من التجلي الذاتي والصوري
وما هو الذات وذات الذات ومعرفة حضرات الاسما والصفات
والفرق بين الحضرات والفرق بين الاحدية والواحدية ومعرفة سر
الظهور والبطون والازل والابد وعالم الغيب والكون
والشهادة والشوون وعلم الماهية والهوية والسكر والمحبة ومن
هو الصادق في السكر حتى يباح ومن هو الكاذب حتى يواخذ وغير
ذلك فمن لم يعرف مرادهم كيف يحل كلامهم او ينكر عليهم بما ليس
هو من مرادهم انتهى وقد شرح الحافظ بن حجر لبعض ابيات
بن تايبة بن الفارض رضي الله عنه وقدمها الى سيدي الشيخ مدين
ليكتب له عليها اجازة فكتب له على ظاهرها ما احسن ما قال بعضهم
سارت مشرقة وسرت مغربا ۞ شتان بين مشرق ومغرب
ثم ارسلها الى الحافظ رحمه الله فتنبه لامر كان عنه غافلا ثم
اذعن لاهل الطريق وصحب سيدي مدين حتى مات وكان الشيخ
عز الدين بن عبد السلام يقول مما يدلك على ان اهل الطريق
قعدوا على قواعد الشريعة دون غيرهم ما يقع على يديهم من
الكرامات والخوارق ولا يقع شي من ذلك على يد احد ولو بلغ
في العلم ما بلغ الا ان يسلك طريقهم انتهى وكان الشيخ مجد الدين
الفيروزبادي رحمه الله يقول لا ينبغي لاهل الفكر والنظر الاعتراض
على اهل العطايا والمنح فان علوم هولاي فوق علوم اهل النظر
وكان الشيخ محي الدين من اكابر اهل العطايا الذين كشف الحق لهم

Copyright © King Saud University